دلائل العلو والفوقية لله تعالى

..... وكذلك أيضًا عليم بكل شيء يصف نفسه بأنه عليم بذات الصدور أي بما توسوس به الأنفس قال تعالى: { وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } مع كونه فوق عرشه ومع كونه عظيمًا فإنه مع ذلك قريب من عباده يقول الله تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ } فهو سبحانه قريب من عباده كما يشاء، وهو مع ذلك عليّ؛ أي فوق عباده. يقول شيخ الإسلام: فهو سبحانه عَلِيٌّ في دنوه قريب في علوه أي: مع كونه عليًّا فوق عباده وفوق عرشه فإنه قريب من عباده. وقد وصف نفسه بأنه على العرش استوى. استوى على العرش كما يشاء وأنه فوق العرش، وفوق عباده أثبت لنفسه الفوقية في قوله تعالى: { يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ } ولا شك أن هذه الفوقية عامة لأنواع الفوقية. فهو تعالى له فوق الفوقية بكل أنواعها والعلو بكل أنواعه ذكروا أن العلو ثلاثة أنواع علو القدر، وعلو القهر، وعلو الذات، وكذلك الفوقية فوقية القهر، وفوقية القدر، وفوقية الذات فالجميع ثابتة له سبحانه، فكما أنه فوق عباده يعني: عليا عليهم، فكذلك فوقهم يعني قاهر لهم، ومتصرف فيهم غالب لهم لا يغلبه أحد تعالى وتقدس، وكذلك أيضًا فوق خلقه بالقدر بل لا نسبة للمخلوق إلى الخالق، ولا نسبة لقدرة الخلق إلى قدرة الخالق ولا مقاربة بينهما.